

Distr.: General
31 May 2012
Arabic
Original: English

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية



الدورة الثالثة عشرة

الدوحة، قطر

٢١-٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٢

يوم الابتكار والتكنولوجيا

حدث خاص للأونكتاد الثالث عشر

عُقد في مركز قطر الوطني للمؤتمرات، في الدوحة، في ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٢

موجز أعدته أمانة الأونكتاد

مقدمة

١- يوم الابتكار والتكنولوجيا هو محفل مفتوح لرواد التكنولوجيا ومنظمي المشاريع ورأسمي السياسات والخبراء يهدف إلى تيسير الحوار والعمل بشأن قضايا أساسية متصلة بالابتكار والتكنولوجيا والتنمية. وهو أيضاً مبادرة مشتركة بين الأونكتاد ومؤسسة قطر ترمي إلى إطلاق قدرات الإنسان وتعزيز التنمية المستدامة. ويسعى لتحقيق الهدفين المحددين التاليين:

(أ) تسليط الضوء على أهمية التكنولوجيا والابتكار في تحقيق نمو اقتصادي أسرع وتعزيز التنمية البشرية المستدامة؛

(ب) بحث سبل تحسين السياسات لزيادة فعالية العلم والتكنولوجيا والابتكار كمحرك للتنمية.

٢- ولا سبيل لتحقيق التنمية المستدامة بدون العلم والتكنولوجيا والابتكار. ويعترف راسمو السياسات اعترافاً متزايداً بأن العلم والتكنولوجيا والابتكار أداة قوية يمكن استخدامها لزيادة الإنتاجية وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. غير أن الابتكار لا يحدث تلقائياً بمجرد الاعتراف بأهميته.

٣- وتتخذ تحديات الابتكار أشكالاً مختلفة في شتى أنحاء العالم، ولكن حتى عندما يتمكن بعض الناس والمشاريع في الاقتصادات النامية من تحقيق طفرات ابتكارية، فإن سبيلهم نحو أنشطة تحقق عائداً أفضل وقيمة مضافة أعلى كثيراً ما تعترضه المعوقات.

٤- ويتطلب تغيير هذه الأنماط إرادة سياسية ومشاركة نشطة من جانب الحكومة والأوساط الأكاديمية وعالم الأعمال. كما أن وضع استراتيجيات فعالة للعلم والتكنولوجيا والابتكار يستلزم فهماً أفضل لعملية الابتكار في البلدان النامية.

المداورات

٥- افتتح الاجتماع الأمين العام للأونكتاد والرئيس التنفيذي لوكالة العلوم والتكنولوجيا في قطر، وأعقبت الافتتاح كلمة رئيسية أدلت بها رئيسة جمهورية فنلندا السابقة. وتولى ديفيد فوستر، بقناة الجزيرة، إدارة بقية اليوم الذي انقسم إلى ثلاث جلسات. واستضافت الجلسة الأولى المتحدثين التالية أسماؤهم: البروفيسور سوميترا دوتا من معهد إنسيدي؛ وهرمس تشان، الشريك المؤسس لشركة مدميرا ورئيسها ومديرها العام؛ وخالد المهدي، الشريك المؤسس لساغو. أما المتحدثون الذين استضافتهم الجلسة الثانية فهم تيسا فيتارانا، وزيرة الشؤون العلمية في سري لانكا، وخوسيه أوركيزو ماجيا، وزير الإنتاج في بيرو؛ وديفيد مويري، الأستاذ في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، بالولايات المتحدة الأمريكية. وضم الضيوف المتحدثون أمام الجلسة الثالثة حصة الجابر، الأمين العام للمجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بقطر؛ وإيريك هرسمان، الشريك المؤسس لشركة أوشاهيدي؛ ومنجي مرزوق وزير تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تونس؛ وفادي ناصر، مدير الخدمة والتحالفات الاستراتيجية بشركة ميرة في قطر.

٦- وفي أثناء المناقشة التي أعقبت ذلك، استخلص المشاركون الدروس من تجارب أولئك الذين أدت ابتكاراتهم إلى تغيير نظرة الناس إلى العالم، وبحثوا الخيارات السياساتية المتاحة للبلدان النامية لتحقيق أقصى فوائد ممكنة من هذه الابتكارات. وأشار إلى أهمية توجيه اهتمام كاف إلى العلم والتكنولوجيا والابتكار للتصدي للتحديات الإنمائية الملحة التي يواجهها العالم. ويسري ذلك على القضايا المتعلقة بتغير المناخ، والأمن الغذائي، وسد فجوات المعرفة والتكنولوجيا، من بين عوامل أخرى. ولذا فمن الضروري إعلاء مكانة التكنولوجيا والابتكار في برنامج التنمية العالمي.

٧- وفي ضوء ما تقدم، ناقشت الجلسة الأولى متطلبات تعزيز الابتكار في مختلف السياقات والصناعات. وقال متحدثون إن الخصائص العامة المشتركة بين عدد كبير من المبتكرين الناجحين تشمل الطموح والفضول والشغف والإبداع والتعلم المستمر والمثابرة.

٨- وذكّر في الوقت ذاته أن الابتكار لا يحدث في فراغ. فإمكانية تعزيز الابتكار يتوقف مداها أيضاً على النظام البيئي الذي يشكل المبدعون عنصراً فيه. وتتمثل العناصر الأساسية لبيئة الابتكار في الموارد البشرية ذات المهارات الملائمة وإمكانية الوصول إلى الأسواق ورأس المال، وبخاصة عند اقتراها بالمعرفة.

٩- ويمكن أن تكون نماذج الدور المحلي مفيدة أيضاً في تغيير نظرة الشباب. ففي الهند على سبيل المثال، زاد عدد الشباب الذين يطمحون إلى دخول مجال تنظيم المشاريع وإنشاء شركاتهم الخاصة بالمقارنة مع ما كان عليه الحال منذ عقد مضي.

١٠- وذكّر أنه ينبغي خلق ثقافة قبول الفشل. فعدد كبير من بدايات المشاريع يمتد بالفشل. وينبغي أن تحث النظم التعليمية وتشجع على التفكير خارج الإطار التقليدي بدلاً من خنق الإبداع.

١١- ويمكن أن تلعب الحكومات دوراً هاماً في تعزيز الابتكار، على نحو ما يتجلى في نموذج جمهورية كوريا في دعم العناصر الفاعلة الأساسية في مجال الابتكار والمبادرة الحديثة التي قام بها عمدة مدينة نيويورك لبدء مناقضة تنافسية لبناء جامعة للتكنولوجيا المتقدمة. وأشار بعض الخبراء إلى أن العناصر الحاسمة الأهمية في استراتيجية اللحاق بالركب لأي بلد ينبغي أن تشمل زيادة الإنفاق على البحث والتطوير، وبخاصة في المجالات الوثيقة الصلة بالهيكل الصناعي الحالي مثل الزراعة؛ والروابط القوية فيما بين العناصر الفاعلة في إطار نظام بيئي وبينها وبين بقية العالم؛ والسياسات الفعالة لتعزيز اعتماد التكنولوجيا؛ والاستثمار في تنمية رأس المال البشري.

١٢- وفي أفريقيا، يوفر عدد كبير من البلدان بيئة متزايدة الجاذبية للابتكار، نتيجة للنمو الاقتصادي ونهوض الطبقة المتوسطة وتحسين القدرة على الاتصال عن طريق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فالابتكار يحدث حالياً في كل مكان - في الشارع والمزرعة والجامعة والمختبر والحضن والشركة الصغيرة والكبيرة على حد سواء. وفي كينيا، نشأت بيئة ابتكار جديدة كاملة حول إرسال الهاتف المحمول وتطبيقاته. ومركز الابتكار في نيروبي، على سبيل المثال، به ٧٠٠٠ عضو وشهد ميلاد ٤٥ شركة جديدة منذ عام ٢٠١٠. وتوضح هذه الحالة أهمية وجود حيز للمساعدة في تحقيق النشاط الابتكاري.

١٣- وتوضح تجربة بيرو وسري لانكا تحديات السياسة العامة التي تواجهها الحكومات الساعية لتشجيع الابتكار. وتشمل التحديات الرئيسية تعزيز التعليم في مجال العلوم الطبيعية، وتنويع الاقتصاد في اتجاه الأنشطة الأكثر اعتماداً على المعرفة وزيادة الإنتاجية في المشاريع

الأصغر حجماً. وفي هذا السياق، تشمل النهج الرئيسية زيادة الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا والابتكار، وتمويل البحث والتطوير، والتعليم وتيسير الأعمال التجارية.

١٤- وينبغي أيضاً أن تدرك الحكومات أهمية خلق فرص العمل لحديثي التخرج، وبخاصة لتلافي هجرة الكفاءات. وثمة حاجة إلى كسر الحلقة المفرغة المتمثلة في البنية التحتية للعلم والتكنولوجيا والابتكار التي لم تعد صالحة وضعف ناتج الاستثمار في البحث والتطوير، وعدم وضوح فوائد البحث والتطوير وضعف الاستثمار في البنية التحتية للعلم والتكنولوجيا والابتكار. وهذا يوضح الأهمية الاستراتيجية للسياسات الحكومية النشطة في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار.

١٥- وأظهرت المناقشة كيفية تأثير التغييرات التي حدثت مؤخراً في مشهد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الابتكار والتنمية في جنوب الكرة الأرضية. وقال الخبراء من المنطقة العربية وأفريقيا إن الانتشار السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتزايدة القوة يغير وجه الابتكار وإن هذه التكنولوجيا تؤدي دوراً حافزاً ومساعداً في الوقت نفسه.

١٦- وفي المنطقة العربية - وبخاصة قطر - ينمو قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نمواً سريعاً، وتحديداً في النطاق العريض للهاتف المحمول والوسائط الرقمية. ويخلق هذا الاتجاه كثيراً من الفرص التجارية الجديدة، وعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بالمحتوى الرقمي المتكيف مع الأسواق العربية. وذُكرت ثورة تونس كمثال يوضح قدرة التكنولوجيا الرقمية على التغيير. وقد أتاحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيزاً أكبر للابتكار في ذلك البلد حيث تلعب وسائط الإعلام دوراً أساسياً في العملية.

١٧- وذُكر في الوقت ذاته أن عدداً كبيراً من الناس ليس موصولاً بعد بالإنترنت. ولذا فمن المهم التركيز ليس فقط على أحدث التكنولوجيات وأكثرها تطوراً، بل أيضاً على ضمان الاتصال الأساسي لأولئك الذين لم يستفيدوا بعد من الاتصالات. وينبغي في هذا السياق عدم إهمال الحصول على الطاقة. فهو أمر ضروري لتحقيق تنمية أكثر شمولاً بالاستناد إلى اقتصاد المعرفة. وينبغي سد الفجوات السائدة بين مختلف شرائح المجتمع والمناطق الجغرافية والأجيال.

١٨- وينبغي توجيه اهتمام خاص أيضاً إلى جيل الشباب. وفي أنحاء كثيرة من العالم النامي توجد حاجة ماسة إلى خلق مزيد من فرص العمل. وتشير التقديرات إلى أن المنطقة العربية وحدها ستحتاج إلى نحو ٧٥ مليون فرصة عمل جديدة في السنوات القادمة. وفي بعض الاستقصاءات، أوضح الشباب أنهم يودون أن تحقق بلدانهم الكفاءة في مجال التكنولوجيا. وشباب المنطقة العربية أكثر دراية بالتكنولوجيا بصورة عامة بالمقارنة مع الأجيال السابقة واعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يحدث تغييراً في أسلوب تفاعلهم ونظرتهم إلى المستقبل. ولذا فمن المهم تحسين قدرة النظم التعليمية على أخذ تطورات التكنولوجيا بعين الاعتبار.

١٩- وفيما يتعلق بالتنظيم الحكومي، شدد بعض الخبراء على أهمية تشجيع المنافسة بين مقدمي خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وحذروا من الإفراط في وضع الضوابط التنظيمية، نظراً لما قد يؤدي إليه ذلك من خنق الابتكار. وذكر في الوقت ذاته أن من المهم، في أعقاب الربيع العربي، بناء الثقة بين مستخدمي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمهئة المخاوف من قيام الحكومة برصد استخدام هذه التكنولوجيا ومراقبته.

٢٠- وفيما يتعلق بالآثار بالنسبة للأمم المتحدة، أكد المشاركون أنه ينبغي لجميع الوكالات المشاركة في تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخدمة التنمية أن تنسق عملها لتعزيز فعالية دعم منظومة الأمم المتحدة للدول الأعضاء في هذا المجال.

٢١- واستُخلصت الاستنتاجات التالية من الاجتماع:

(أ) إن هناك صلة مباشرة بين التكنولوجيا والابتكار من جهة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى. ولا غنى عن انعكاس بعد التكنولوجيا بصورة أفضل في جدول أعمال التنمية؛

(ب) إن التكنولوجيات الحديثة، بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الأحيائية والتكنولوجيا النانوية، تخلق فرصاً جديدة في البلدان باختلاف مستويات نموها؛

(ج) للاستفادة من هذه الفرص، ينبغي أن يتعاون راسمو السياسات والمبتكرون وغيرهم من أصحاب المصلحة بغية بناء القدرات الوطنية - فالاعتماد على التكنولوجيا المستوردة وحدها ليس خياراً مستحسناً؛

(د) إن من المهم تعزيز ثقافة قبول الفشل لتيسير الابتكار. كما أن الإرادة السياسية عنصر حاسم الأهمية؛

(هـ) على الأونكتاد استناداً إلى الخبرة وعن طريق الحوار، أن يساعد الدول الأعضاء في تحديد السياسات التي تسمح للبلدان عند مستوى معين من النمو النهوض بالعلم والتكنولوجيا والابتكار من أجل التنمية. ومن المهام الأساسية التي تقع على عاتق الأونكتاد المساعدة في توفير حلقة وصل أقوى بين العلم والتكنولوجيا والابتكار ورسم السياسات.